مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

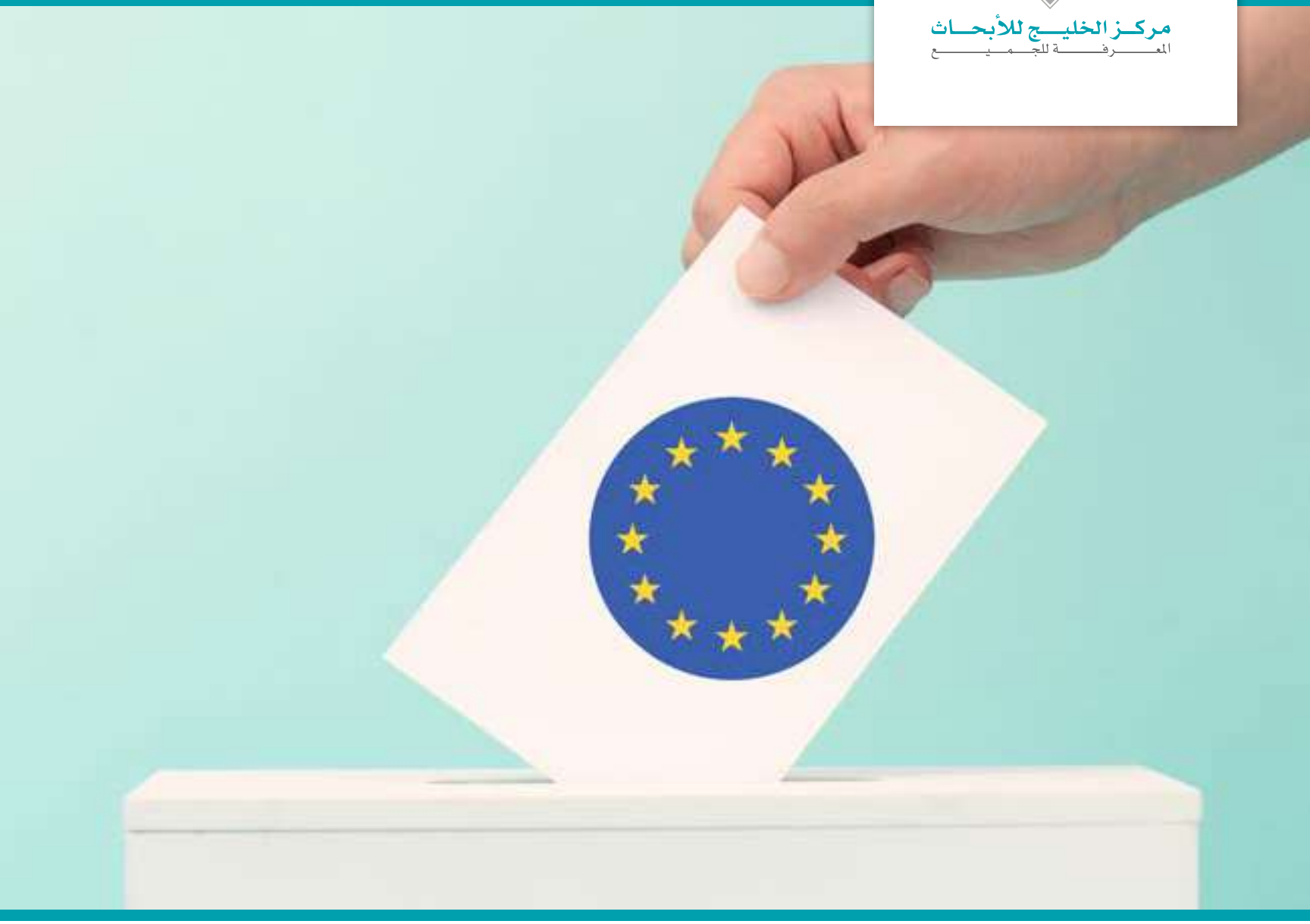

تصاعد مكاسب اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية

«الأسباب والمخاطر»

د. عبد الرزاق غراف
باحث أول
مركز الخليج للأبحاث

تصاعد مريب لليمين المتطرف وصفته بعض الدوائر الإعلامية والسياسية الأوروبية بـ «الزلزال السياسي». ذلك ما أفرزته نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي التي تحصلت فيها أحزاب اليمين المتطرف على ١٤٠ مقعدا من اجمالي ٧٢٠ مقعدا، النتائج ورغم كونها متوقعة بالنظر لما أشارت إليه استطلاعات الرأي التي سبقت الانتخابات فضلا عن السياق السياسي العام الراهن في كثير من الدول الأوروبية التي شهدت نموا معتبرا لليمين المتطرف في السنوات الأخيرة، إلا أنها في مقابل ذلك خلّفت موجة من الاستياء الناجمة عن حالة من التوجس وعدم اليقين من مستقبل أوروبا السياسي سواء فيما تعلق بالسياسة الداخلية والموقف من الكثير من القضايا أو ما تعلق بالسياسة الخارجية الأوروبية

تنافست الأحزاب الأوروبية لنيل أصوات أكثر من ٤٠٠ مليون ناخب في ٢٧ دولة عضوا في الاتحاد على عضوية البرلمان الأوروبي البالغ عدد أعضائه ٧٢٠ عضوا للخمس سنوات القادمة، على أن يكون الحد الأدنى لكل دولة لنيل التمثيل هو ٠٦ نواب يمثلون العتبة الدنيا لدخول البرلمان في حين يبلغ الحد الأعلى لهذا التمثيل ٩٦ نائبا في استثناء تتسم به هذه الانتخابات، وتقدّر عهدة رئاسة البرلمان بنصف مدة عضوية الأعضاء أي عامين ونصف

يعد البرلمان الأوروبي الواجهة التشريعية والرقابية في أروقة مؤسسات الاتحاد، فصلاحياته تمتد لعديد المجالات بداية من ممارسته لحقه الرقابي على المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي الى مسؤوليته المالية والاقتصادية المتمثلة في الموافقة على ميزانية الاتحاد والتدقيق في برامج وسياسات الانفاق، فضلا على دوره السياسي المتمثل في الموافقة على انتخاب رئيس المجلس الأوروبي.

المشهد الأكثر دراماتيكية كان في فرنسا التي تجاوز فيها اليمين المتطرف المنتظر من نتائج بحصوله على ما يقارب ٣١,٥٪ من اجمالي الأصوات، في حين حقّق حزب الرئيس ايمانويل ماكرون نصف هذه النسبة أي قرابة ١٥,٢٪ من اجمالي الأصوات، وهو ما دفع الأخير الى الإقدام على حلّ الجمعية الوطنية الفرنسية والدعوة لإنتخابات تشريعية مبكرة

إيطاليا والنمسا والمجر لحقت بركب الدول التي نال فيها اليمين المتطرف غالبية الأصوات، ففي إيطاليا حقّق حزب «اخوة إيطاليا» الذي تتزعمه رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني ما يقارب من ٣١٪ من اجمالي الأصوات بالإضافة الى ١٠٪ من الأصوات لباقي إئتلاف اليمين المتطرف في إيطاليا ما يرفع النسبة لقرابة ٤١٪ من اجمالي الأصوات، وفي النمسا والمجر اللتان تعتبران أحد أهم المعاقل التقليدية لليمين

المتطرف في أوروبا تحصّل اليمين المتطرف على قرابة ٣٠٪ و٤٣٪ من اجمالي الأصوات على التوالي.

دول مثل **ألمانيا وهولندا** تصاعد فيها نفوذ اليمين المتطرف ليصبح ثاني أكبر الكتل السياسية تمثيلا لبلدانها، ففي ألمانيا جاء حزب البديل من اجل ألمانيا اليميني المتطرف في المرتبة الثانية بحوالي ١٥,٩٪ من اجمالي الأصوات، وفي هولندا عزّز اليمين المتطرّف من موقعه كثاني أكبر القوى السياسية تمثيلا في البرلمان الأوروبي، أما **اسبانيا وبلجيكا** فقد لحقت هي الأخرى بركب الدول التي تصاعد فيها نمو اليمين المتطرف رغم حلوله في مراتب متأخرة نسبيا خلف أحزاب اليسار ويمين الوسط والأحزاب الليبرالية.

في مقابل تصاعد اليمين المتطرف حافظ اليسار وبخاصة يسار الوسط وكذا يمين الوسط المحافظ الليبرالي على تفوقه كأغلبية في دول مثل **ألمانيا واسبانيا والبرتغال وفنلندا وبولندا والدنمارك**

> ملفات الهجرة - الأمن - القوة الشرائية - التضخم - الحرب في أوكرانيا – الهوية – الأسرة وغيرها لعبت دورا حاسما في توجهات الناخب الأوروبي نحو اليمين المتطرف، وهو الأمر الذي استغله أحسن استغلال من أجل التسويق لخطابه الشعبوي المتطرف القائم على «الفوبيا» من الآخر والتأثير على توجهات الناخبين انطلاقا من هذا التوجه

واليونان وسلوفاكيا وعديد الدول الأخرى، ما خوله الحفاظ على غالبيته في البرلمان الأوروبي بقرابة من ٥٥٠ مقعد وفق الاستطلاعات الأولية رغم كل الزخم السياسي والإعلامي الذي صاحب تصاعد اليمين المتطرف.

ملفات **الهجرة - الأمن - القوة الشرائية - التضخم - الحرب في أوكرانيا – الهوية – الأسرة وغيرها** لعبت دورا حاسما في توجهات الناخب الأوروبي نحو اليمين المتطرف، وهو الأمر الذي استغله أحسن استغلال من أجل التسويق لخطابه الشعبوي المتطرف القائم على «الفوبيا» من الآخر والتأثير على توجهات الناخبين انطلاقا من هذا التوجه

رغم أنه ليس من الواضح تماما قياس مدى تأثير تصاعد اليمين المتطرف على توجهات الاتحاد الأوروبي خاصة فيما يتعلق بالملفات الراهنة على غرار الموقف من روسيا، إلا أن النتائج تعكس توجهات جزء لا بأس به من الرأي العام الأوروبي نحو معاقبة التيارات السياسية المتبنية لخطاب الوحدة الأوروبية انطلاقا من أن هذا الجزء من الرأي العام لم يعد يرى من مكاسب تذكر في هذا التوجه، بل إن الأعباء أحيانا تفوق المكاسب، وهو ما يشكّل تمهيدا لعودة الخطاب القومي الراديكالي المتشدد في السنوات القادمة، ما يجعل من نتائج هذه الانتخابات جرس انذار حقيقي لمستقبل أوروبا السياسي وبخاصة فيما يتعلق بحلم ترسيخ الوحدة الأوروبية لدى الأجيال القادمة.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

www.grc.net